

مَوَدَّةٌ وَرَحْمَةٌ

اُعْتَنَى بِهِ

اِحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْحَيْسُوْنِي

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِيْنَ



MRQOOM.COM

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَبِفَضْلِهِ تَنْزِلُ الْبَرَكَاتُ، أَحْمَدُهُ
سُبْحَانَهُ عَلَى مَا أَوَّلَى مِنْ نِعَمٍ جَلِيلَةٍ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَسَدَى مِنْ آلَاءٍ جَمِيلَةٍ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تُنِيرُ الْقُلُوبَ إِذَا أَظْلَمَتْهَا
الْغَفَلَاتُ، وَتُثَقِّلُ الْمَوَازِينَ يَوْمَ تُعْرَضُ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ بِالْبَيِّنَاتِ، فَبَلَغَ الرِّسَالَةَ،
وَأَدَّى الْأَمَانَةَ، وَنَصَحَ الْأُمَّةَ، وَكَشَفَ اللَّهُ بِهِ الْكُرْبَاتِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الظُّلُمَاتِ. **أَمَّا بَعْدُ:**

عِبَادَ اللَّهِ.. اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَجَلِ آيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَعَظِيمِ
رَحْمَتِهِ، مَا جَعَلَهُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ مِنْ مَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وَسَكَنِ وَالْفَقَةِ، تُسَعِدُ
الْقُلُوبَ بَعْدَ وَحْشَتِهَا، وَتَجْمَعُ النُّفُوسَ بَعْدَ فُرْقَتِهَا، وَتُشِيدُ بُيُوتًا تَقُومُ عَلَى
الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، وَتُخْرِجُ أَجْيَالًا تَحْفَظُ الدِّينَ وَتَصُونُ الْأَوْطَانَ.

عِبَادَ اللَّهِ.. إِنَّ الْأُسْرَةَ فِي الْإِسْلَامِ بِنَاءٌ عَظِيمٌ شَامِخٌ، يُحْفَظُ بِهِ الدِّينُ،
وَتُصَانُ بِهِ الْأَعْرَاضُ وَالْأَنْسَابُ، وَلِذَلِكَ رَغَبَتِ الشَّرِيعَةُ فِي الزَّوْاجِ وَحَثَّتْ
عَلَيْهِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**
«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ،
وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

وَإِذَا كَانَ الزَّوْاجُ بَدَايَةَ الطَّرِيقِ لِتَكْوِينِ الْأُسْرَةِ، فَإِنَّ حُسْنَ الْعِشْرَةِ،
وَوُجُودَ الْمَوَدَّةِ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، هُوَ رُوحُ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ، وَسِرُّ
اسْتِقْرَارِهَا وَثَبَاتِهَا، فِي حَالِ الْخِلَافِ وَالْمَشَاكِلِ وَالْفِتَنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَالْمَعْرُوفُ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ قَوْلٍ كَرِيمٍ، وَخُلُقٍ
حَسَنِ، وَمُعَامَلَةٍ رَاقِيَةٍ، وَنَفَقَةٍ بِالْمَعْرُوفِ، وَصَبْرٍ عَلَى مَا يَقَعُ مِنْ تَقْصِيرٍ أَوْ
اخْتِلَافٍ فِي الطَّبَاعِ.

عِبَادَ اللَّهِ.. إِنَّ وُجُودَ الْإِحْتِرَامِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، مِنْ أَعْظَمِ مَا يُعِينُ عَلَى
دَوَامِ الْأُلْفَةِ، بَأَنْ يَنْظُرَ كُلُّ زَوْجٍ إِلَى مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ
وَالْمَحَاسِنِ، وَأَنْ يَغُضَّ طَرْفَهُ عَمَّا فِيهِ مِنَ النِّقْصِ وَالْمَعَائِبِ، وَأَلَّا يَجْعَلَ
الْأَخْطَاءَ الْعَارِضَةَ سَبَبًا لِهْذِمِ الْمَوَدَّةِ وَإِضَاعَةِ سِنِينَ الْعِشْرَةِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ سَخِطَ
مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ».

وَكَانَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ أَكْمَلَ النَّاسِ خُلُقًا، يَخْدِمُ نَفْسَهُ فِي
بَيْتِهِ، وَيُحْسِنُ الْعِشْرَةَ، وَيُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَى أَهْلِهِ، فَهُوَ الْقُدْوَةُ الْعَمَلِيَّةُ لِكُلِّ
زَوْجٍ وَزَوْجَةٍ.

وَمِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ أَنْ يَتَعَاضَا الزَّوْجَانِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّعَاوُنِ عَلَى
تَرْبِيَةِ الْأَبْنَاءِ عَلَى الدِّينِ وَالْفَضِيلَةِ، وَأَنْ يَكُونَ الْجُودُ بَيْنَهُمَا فِي بَيْتِهِمَا قَائِمًا
عَلَى الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَالْحَوَارِ وَالْإِحْتِرَامِ، لَا عَلَى التَّسَلُّطِ وَالْخِصَامِ وَكَثْرَةِ



الْعِتَابِ، وَيَكُونُ الْبَيْتُ بَيْئَةً هَادِئَةً جَاذِبَةً لِلْأَبْنَاءِ، لَا طَارِدَةً لَهُمْ، تُعِينُهُمْ
عَلَى التَّحْصِيلِ الدَّرَاسِيِّ وَالْعَيْشِ بِسَلَامٍ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَبِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، أَحْمَدُهُ
 سُبْحَانَهُ عَلَى نِعَمٍ لَا تُحْصَى، وَآلَاءٍ لَا تُسْتَقْصَى، وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَوْلَى مِنَ
 الْإِنْعَامِ وَالْإِحْسَانِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً عَبْدٌ
 يَرْجُو رَحْمَتَهُ وَيَخْشَى عِقَابَهُ، وَيُؤْمَلُ فَضْلُهُ وَثَوَابُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنْ عَبْدَ رَبِّهِ وَاتَّقَاهُ، وَأَفْضَلُ مَنْ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ وَاهْتَدَى
 بِهِدَاهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَظْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ.
أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، فَالْتَقُوا أَسَاسُ كُلِّ فَضِيلَةٍ، وَعُنَوَانُ كُلِّ
 اسْتِقَامَةٍ، بِهَا تُحْفَظُ الْبُيُوتُ، وَتَدُومُ الْمَوَدَّةُ، وَتُسْتَقِيمُ الْعِلَاقَةُ، وَتَحُلُّ التَّوْفِيقُ
 وَالْبَرَكَهَةُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ تَمَامِ حُسْنِ الْعِشْرَةِ، التَّفَاهُمَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ بِأَسْلُوبٍ
 رَاقٍ، وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ الْمَالِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، فَلَا يُضَيِّقُ الزَّوْجُ عَلَى زَوْجَتِهِ مَعَ سَعَةِ
 رِزْقِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُفِيقَ ذَوْسَعَةً مِّنْ سَعَتِهِ﴾، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دِينَارُ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارُ أَنْفَقْتَهُ
 فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارُ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارُ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ،
 أَعْظَمَهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ».

كَمَا أَنَّ مِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ تُعِينَهُ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَنْ تَحْفَظَ بَيْتَهُ
 وَمَالَهُ، وَأَنْ تَقُومَ بِحُقُوقِ أُسْرَتِهَا بِمَا تَسْتَطِيعُ مِنْ إِحْسَانٍ وَمَعْرُوفٍ.

وَمِنْ أَعْظَمَ مَا يَجِبُ عَلَى الزَّوْجَيْنِ إِدَارَةُ الْمَشَاكِلِ بَيْنَهُمَا بِكُلِّ مَهَارَةٍ،
وَتَقْدِيرِ لِلْعَوَاقِبِ، وَبِأُسْلُوبٍ يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ،
وَأَدَاءِ حُقُوقِ الْعِشْرَةِ وَصَوْنِهَا، بِحِفْظِ الْأَسْرَارِ وَصِيَانَةِ الْخُصُوصِيَّاتِ، وَعَدَمِ
إِدْخَالِ أَطْرَافٍ خَارِجِيَّةٍ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبْلَغُ فِي وَصْفِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ
الزَّوْجَيْنِ بِقَوْلِهِ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾.

وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِفْشَاءِ أَسْرَارِ الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ،
فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ
مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ
وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

فَاحْفَظُوا بُيُوتَكُمْ بِالْعِفَّةِ، وَأَحِيطُوهَا بِالْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَصْلِحُوا مَا
بَيْنَكُمْ بِكُلِّ سَمَاحَةٍ وَطِيبَةٍ، وَرَبُّوا أَبْنَاءَكُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ
صَلَاحَ الْأُسْرَةِ صَلَاحٌ لِلْمُجْتَمَعِ كُلِّهِ.

اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ الْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ،
وَوَفِّقْهُمْ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ
عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ.

اللَّهُمَّ أَمَّنَا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفَّقْ وَلِيَّ
أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى الْبِرِّ
وَالْتَّقْوَى، وَوَفِّقْهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَأَعْوَانَهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَلِّمْهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ
وَشَرٍّ. اللَّهُمَّ احْفَظْ رِجَالَ الْأَمْنِ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الثُّغُورِ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ هَذَا الْجَمْعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ، وَآمِنْ رَوْعَاتِهِمْ،
وَعَافِهِمْ وَاعْفُ عَنْهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَلِوَالِدِيهِمْ، وَأَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَبْنَاءَهُمْ، وَقُرِّ
أَعْيُنُهُمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾